إما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له
عقلي أو بالعكس تصير أربعة والجامع في الثلثة الأخيرة عقلي لا
بالعكس لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الأول إما حسي
أو عقلي أو مختلف تصير ستة وإلى هذا أشار بقوله
لأن الطرفين إن كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو
فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فإن المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من
حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه
في تلك الحلي التربة التي أخذها من موطئ فرس جبرئيل
عليه السلام والجامع الشكل فإن ذلك الحيوان
كان على شكل ولد البقرة وإما عقلي من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر وإما عقلي
نحو قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإنه أي المستعار منه
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وموضع إلقاء ظلمته وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله عقيب

مستعار منه

عقيب حصوله دائما أو غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتيب أمر عقلي وبيان ذلك أن
الظلمة هي الأصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فإذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل أي كشط وأزيل كما
يكشط الشيء عن الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ
إهابه عنه وحينئذ صح قوله فإذا هم مظلمون لأن الواقع عقيب إذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الإظلام وأما على ما ذكر في المفتاح
من أن المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه إشكال
لأن الواقع بعده إنما هو الإبصار دون الإظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب أي ظهور ظلمة
الليل من النهار أو بأن المراد من الظهور التميز أو بأن الظهور
بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر وفي قول أبي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
أي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح أن السلخ قد
يكون بمعنى النزع مثل سلخت الإهاب عن الشاة

Copyright © King Saud University